السعر ؟ فرد سلبا ، لماذا لم تطلب الباقي ؟ اجاب : من الافضل ان لا اطلب ، انني لا اريد مناقشة وصراخا » . ويورد حادثة اخرى وقعت بالقرب من مسبح عين الباشا : « كنت جالسا في مقهى ... وبالقرب مني جلس خمسة من الشباب العرب تناولوا طعامهم دون أن يسيئوا الى اي واحد ، وفجأة انطلقت نحوهم فتاة وصرخت بوجههم « عرب قذرون ». ولم تكتف بذلك، بل حركت ساعدها وقالت « انتظروا لحظة » . وانصرفت ثم عادت مع ثلاثة رجال مستعدين للمعركة : « ابن هم هؤلاء الكلاب ابناء الكلاب » ذهل العرب الخمسة واندلع نقاش بين الطرفين ثم تقدم أحد اليهود الثلاثة وطلب من العرب هوياتهم . هنا لم استطع البقاء ساكتا ، فتقدمت نحو ذلك الرجل وسألته : بأي حق تطلب منه الهوية ؟ اجابني بغلظة : انت يهودي ؟ اجلس بهدوء لا تتدخل . ثم تدخل يهود وعرب حتى هدأت النفوس ».

لا تقتصر ظاهرة « الاسرائيلي القبيح » في الضفة الغربية على اليهودي العادي بل تشمل ايضا بعض الحكام العسكريين مثل المقدم « يهوشوع نامن » الحاكم العسكري لمدينة بيت لحم . فقد ارتأى هذا الحاكم ان خير طريقة لحل صعوبات تزويد معسكر للجيش الاسرائيلي بالقرب من المدينة بالماء ، هي جلب المسؤول عن توزيع الماء في بيت لحم المدعو « بشاره خروفة » مخفورا ومكبلا بالقيود الى مكتبه « بفرض ادخال الروعة في نفسه واجباره على تجديد تزويد المخيم العسكري بالماء » (معاريف ٧١/٧/٥) . لم يقدم بشارة خروفة شكوى ضد «الاسرائيلي القبيح» لتخوفه منه. وسرت الفعلة المشينة بين اهالي المدينة الى ان بلغت اسماع وزير الدفاع موشيه ديان ، الذي أمر بنقل الحاكم العسكري لمدينة بيت لحم الى وظيفة اخرى ، لامتصاص نقمة السكان .

تعويضات القدس : اتخذت اسرائيل خطوة نحو تكريس ضم مدينة القدس اليها ، فقد طرح وزير العدل يعقوب شبيرا في اواخر شهر حزيران مسودة مشروع قانون امام الحكومة الاسرائيلية، ستدفع حكومة اسرائيل في حالة الموافقة عليه ، تعويضات على ممتلكات السكان العرب في القدس القديمة الموجودة داخل اسرائيل ، وتصل قيمة التعويضات الى مئة مليون دولار ستدفع على شكل سندات دين حكومية خلال مدة ٢٠ عاما ابتداء من ١٩٧٥. واوضح وزير العدل ان «المقصود هم السكان العرب في القدس الذين أصبحوا مواطني دولة اسرائيل وحكومة اسرائيل هي حكومتهم » (دافار ٧١/٦/٣٠). وقد اتسمت ردود الفعل في الصحف الاسرائيلية بمباركة مسودة مشروع القانون امرين رئيسيين (١) حجم التعويضات (٢) طريقة الدفع . فقد رأت ان حجم التعويضات ضئيل وطالبت بالاسراع في دفع التعويضات . وفيما يتعلق بالسكان العرب في القدس القديمة فقد كانت ردود الفعل تتسم بالمعارضة لانهم رأوا في مشروع القانون هذا خطوة نحو تكريس ضم المدينة الى اسرائيل كما وانه يناقض « حقهم في التعويض والعودة » ، ومن بين الشخصيات التي عارضته وزير الدفاع الاردني السابق انور نسيبه لان مشروع القانون « يعطي صفة قانونية لضم القدس القديمة » وقال « ان القدس اغلى من مئة مليون دولار » . ونقلت صحيفة دافار على لسان شخصية عربية من القدس قوله : « بدل ان تدفعوا لي ٨٠ جنيها استرلينيا مقابل دونم بيارة ، فانني على استعداد ان ادفع لكم ٨٠ جنيها لكي استعيد مرة اخرى ممتلكاتي » (دافار ٧١/٧/٦) .

عملية بيتح تكفا : تعتبر عملية بيتح تكفا من أبرز الاعمال الفدائية التي وقعت مؤخرا ، ففي الوقت الذي كان فيه النظام الاردني منهمكا في مخططاته لتصفية الوجود الفدائي في الاردن ، انطلقت مجموعة فدائية خاصة مزودة بصواريخ الكاتيوشا وتمكنت من الوصول الى منطقة مدينة بيتح تكفا في وسط اسرائيل ، واتخذت مكانا لها لاطلاق الصواريخ على المدينة . وفي حوالي الساعة العاشرة والنصف من ليلة ٧١/٧/٧ انطلقت الصواريخ واحدثت اضرارا في الممتلكات كما واسفرت عن مقتل اربعة أشخاص واصابة حوالي عشرين شخصا اخر بجراح .

ان قيمة عملية بيتح تكفا لا تكمن في الخسائر التي لحقت بالعدو فحسب ، بل ايضا في اظهار الساعد الطويل للثورة الفلسطينية الذي بوسعه ان يمتد الى اعماق العدو ، وفي الذهول النفسي الذي نجم عن هذه الضربة بين صفوف العدو ، والذي وصل عند البعض الى درجة الهستيريا . ويصف الشاويش « يعقوب تسدوق » من سلاح الجو الضربة المفاجئة بقوله : « في اللحظة الاولى اعتقدت ان طائرة عدوة توغلت داخل الاجواء الاسرائيلية والقت بقنابلها ... اصيبت امرأتي